المقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد

فقد مضى نحو نصف قرن منذ تخيل كينيث أرنولد رؤيته لسرب من الأجسام الطائرة على شكل صحون أو أطباق مفتتحاً بذلك الفصل الأول من مسرحية الصحون الطائرة التى عُرفت لدينا فى الوطن العربى والعالم الثالث بالأطباق الطائرة، وعُرفت فى الشرق باسم المنجل الطائر وفى الغرب باسم «الأجسام الطائرة مجهولة الهوية» **Un-identified Flying Objects** أو ، إن شئت اختصاراً ، أوفو أو يوفو **UFO** .. وطوال تلك السنوات ظلت ظاهرة الأطباق الطائرة تؤرق بال الكثيرين من عصرنا محاولين أن يتعرفوا عن كثب على مدى صحتها كظاهرة شدت انتباههم ، هل هى حقيقة مؤكدة ؛ وهل يمكن أن يكون قوّادها فعلاً قادمين من مكان آخر فى الكون؟

والواقع أن إجابة مثل هذه الأسئلة شغلت الآلاف من الدراسات والكتب والمقالات ، وملأت الكثير من تقارير المؤسسات العسكرية والعلمية التى انتهت فى مجملها إلى تأكيد سلبية الظاهرة . وقد كان سلاح الجو الأمريكى هو أول من اهتم بدراستها عبر مشروع الإشارة (ساين) الذى تحول فيما بعد إلى «عملية جرادج» ثم إلى «عملية الكتاب الأزرق» .

وفى عام ١٩٥٢ اهتمت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية CIA بدراسة الظاهرة حيث خرج تقرير عنها عام ١٩٦٥ دون أن يحسم الأمر برأى قاطع، فإذا بسلاح الجو الأمريكى ، وأمام تساؤلات رجل الشارع وإلحاحه لمعرفة الحقيقة يعمد إلى تشكيل هيئة علمية برئاسة كوندون ، حيث توصلت الأخيرة إلى نتيجة مفادها أن الظاهرة سلبية. وقد نفى تقرير كوندون نفياً قاطعاً أية صلة لظاهرة الأطباق الطائرة بالفضاء الخارجى . وأكد كوندون عدم وجود أية حاجة إلى مزيد من الدراسات أو الأبحاث فى هذا الصدد . وقد ذهب كوندون وأمثاله إلى أن البعد الهائل الذى يفصل بيننا وبين أقرب الكواكب التى يمكن أن تكون مأهولة هو الذى يجعل الحديث عن صلة الأطباق الطائرة بسكان الكواكب الأخرى حديث خرافة وهذياناً ، إذ تحتاج سفن الفضاء أو الأطباق الطائرة إلى ١٠٠ سنة للقيام برحلة واحدة من ذلك الكوكب إلى الكرة الأرضية ، هذا إذا افترضنا جدلاً أن سرعة تلك السفينة تبلغ ٧٠ مليون ميل فى الساعة الواحدة !!

وعلى الرغم من الردود السلبية التى قدمتها معظم اللجان العلمية ولاتزال، إلا أن الذى حدث هو أن اضطلاع الهيئات العسكرية بدراسة موضوع الأطباق الطائرة أضر بالقضية أكثر مما نفعها ، فقد صدرت عن العسكريين تصريحات متضاربة ، وذهبت تصريحاتهم الجافة إلى أن الفضاء الخارجى خراب وفراغ وجنون . فى وقت حرصت فيه المخابرات الأمريكية على استغلال ظروف الحرب الباردة فاستعملت موضوع الأطباق الطائرة كأداة للتحذير من الخطر السوفيتى .. والذى أضر بالقضية أكثر وأكثر أن طول فترات الدراسة سمح لكتاب وصحف الإثارة بأن يجدوا الساحة خالية ليمرحوا فيها بقصص بعضها حقيقى ، ولكن أضيفت إليها بعض العبارات التى صنعت منها موضوعاً غريباً وبعيداً إلى حد كبير عن القصة الأصلية ، وقد ساعدت الكلمات القوية والعبارات المطاطة والجمل المثيرة على خلق رأى عام مُذعن ومصدق لصحة وجود أطباق طائرة قادمة من كواكب بعيدة

وبخاصة أن أمثال هذه الصحف تعمد إلى عرض الموضوع بطريقة غير موضوعية ، فبعد سرد عشرات القصص التى ملأتها بعوامل الإثارة ، وغلفتها بالألغاز ، تقدم فى عبارات قليلة وموجزة ما ترى أنه «ربما» يكون حلاً للغز. فربما كان ما رآه صاحب القصة ظاهرة فلكية أو طبيعية التبس أمرها عليه فبدت له كالأطباق الطائرة ، أو ربما كان سلاحاً سرياً أو أحد المنتجات الفضائية التى تجربها أو تبعث بها الدول المتقدمة إلى الفضاء من حين لآخر، أو ربما كانت إحدى الهلاوس أو الأوهام الفردية أو الجماعية التى تسود بعض الأشخاص بسبب غرابة اللغز ، أو أحد أنواع الخداع البصرى الفردى أو الجماعى ، بمعنى تخيل بعض الأشخاص لرؤية شئ وانسياق الناس وراءهم لتصديق هذا التخيل الكاذب . وهكذا ، فإن الهدف من «ربما» هذه ليس إعطاء القارئ فكرة صادقة عن حقيقة الأطباق الطائرة بقدر ما هو تكثيف للألغاز يساعد على نشر وهم الأطباق الطائرة والقادمين من الفضاء الخارجى .

وهذا الكتاب الذى بين يدى القارئ الكريم لا يعمد إلى ذلك ، إنما يشرح بشئ من التفصيل ، المدعوم بالصور ، حقيقة ما أوجزه وألغزه الآخرون ، عسى أن يقف القارئ على الجانب الآخر للصورة مما يساعده على تكوين فكرة صادقة عن حقيقة الأطباق الطائرة باعتبارها فى معظمها أوهاماً من صنع البشر أو الطبيعة ، أو أكاذيب من صنع البشر فقط .. وموضوع «أكاذيب الأطباق الطائرة» هو مادة كتاب قادم . أما عن «أوهام الأطباق الطائرة» فقد حرصنا فى مدخل هذا الكتاب على توضيح مفهوم الوهم وعلاقته بالخداع البصرى والتهيؤات الذهنية ، كما حرصنا على تقسيمه إلى أبواب ثلاثة يتناول الباب الأول منها الأوهام التى تنبع من ذات الشخص سواء تحت مؤثر داخلى كالأحلام أو أمراض الهلوسة أو تحت مؤثر خارجى كالمخدر أو الإعلام أو التنويم المغناطيسى . أما الباب الثانى فيتناول مظاهر الطبيعة التى يمكن فى حالات خاصة أن تعود إلى أوهام يرى فيها المشاهد

لها أطباقاً طائرة . فى وقت يتناول فيه الباب الأخير منتجاتنا البشرية التى تجوب السماء ويمكن لها فى ظل التهيؤات الذهنية أن تتحول فى عقل المشاهد إلى أطباق طائرة .

والخلاصة أن هذا كتاب جديد على القارئ فى مادته وأسانيدها ، وجديد على المكتبة العربية التى تحتاج دوماً إلى مزيد من الدراسات الجادة لتأكيد الحقائق بدلاً من نشر الأوهام بألاعيب من «حواة التأليف» .

المؤلف

obeikandl.com